فلو رجعت الى الالفاظ الحقيقية لصح اصل الكلام بخلاف ما صنعه الزمخشري
كما ذكرنا على هذا المجرى معه فيما انشا كل ذلك ولا يغرنك امامته في
العربية وبعد ما نشاؤه في التفسير العايد الى الدراية والصناعة الادبية
فنقول كيف يؤدي كلامه الى هذا الفساد البين لانا نقول حبك
للشي يعمي ويصمي والبنا على المباني الفاسدة يؤدي الى اعظم من هذا
فتتبع كلامه في مثل هذه الموارد وانظر الى كلامه في تفسير قوله تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا كيف عكس
قالب النظير وانا بما لم ينفع بل يضر **ومن هذا**
النمط تاويله مثل قوله تعالى ولو شينا لاتينا كل نفس هداها المشية
الاكراه والقسر فقد صنا هو اهنا خصومهم الاشعرية بجعلهم المهدي
مقسورا على الهدى ومن المعلوم ان من طلب من زيد ان يدله على الخروج
من الدار فرمى به من سطحها او سحبه على وجهه حتى اخرجه فانه لا يقال
هداه الى الخروج وكذلك من اراد النزول من جبل فطلب الطريق حتى تردا
في خلال طلبه فوقع في اسفل الجبل فانه لا يقال تخير في النزول ثم اهتدى
ومعنى اتاها هداها اتاها ما يتمكن معه من سلوك طريق الخير
ويكون اقرب اليه مع بقا الاختيار وما هدى به المومنين الا كذلك ولم يجي
الهداية لمعنى الايصال الى الشي على جهة القسر **واما قوله تعالى**
فاهدوهم الى صراط الجحيم فمعناه بينوا لهم طريق الجحيم ليسلكوه فانه لا
مسلك لهم غيره فان شيت جعلت لفظة اهدوهم هنا حقيقة لعدم المانع
وان قويت القراين على انه تهكم بهم فعلى التهكم مثل فبشرهم بعذاب
اليم **ثم** ان الاهتدا من اشرف الصفات التي يمدح المتصف بها لاجلها
والمقسور ليس في شي من ذلك وهل يمدح من جعل ترسا في الحرب باختياره
ويقال وقى المسلمين بنفسه كما يقال ذلك فيمن بارز امام الجيش وجاد
بنفسه دونهم **ونظير كلام المعتزلة** في تفسير كلامه تعالى
بالمحال في نحو هذه الايات من كلام الاشاعرة تفسيرهم لقوله تعالى
ان الله لا يظلم مثقال ذرة وما ربك بظلام للعبيد وما انا بظلام للعبيد
ونحوها بمعنى الانتفا ولا يمكن منه الظلم لانه مالك فكل تصرفه

ليس

ليس بظلام فقد تمدح تعالى بزعمهم في المحال وكل عاقل يعلم استهجان
قول من يقول انا لا اجعل القديم محدثا او المحدث قديما ولا ارفع النقيضين
واجمعهما بل ان يقول الانسان انا لا ابتلع السموات والارض ولا اخلق عوالم
كل عالم مثل هذا العالم واكثر ونحو ذلك **فيا له من تحريف**
قادالية رعاية هفوات الاسلام فاف لمن رضيت همته وحكمت حكمته
باثبات تاثير بعض المخلوقات على خالقها نسال الله العصمة وحسن الخاتمة بين
ومن صنيع الفريقين تهافتهم عند قوله تعالى سيقول
الذين اشركوا لو شا الله ما اشركنا الاية في سورة الانعام والاخرى في سورة
النحل وقال الذين اشركوا لو شا الله ما عبدنا من دونه من شي نحن ولا اباونا
ولا حرمنا من دونه من شي وقوله ولو شا الرحمن ما عبدناهم في الزخرف وهذه
حكاية قول الكفار **وحاصلها** انها صدرت منهم كلمات حق ارادوا بها
باطلا ولذا فرع عليها في الانعام قوله تعالى قل فلله الحجة البالغة فلو شا لهداكم
اجمعين اي ان هذه الكلمات حق نما اوهم ارادوها اعتذارا عن لزوم
الحجة لهم اي ان الله قادر على ان يفعل بنا ما نامرونا به ايها الرسل فهلا
فعله وكفينا نحن واياكم هذه المونة فهو اعتراض على الله في حكمته
على حد قولهم قالوا انطعم من لو يشا الله اطعمه فرد الله عليهم بانهم جهلة
لا يعرفون الاحتجاج ولا يستحيون من ايراده على الوجه الذي يفضحهم
فقال كذلك فعل الذين من قبلهم اي سلكوا في تكذيبهم الرسل وانفصالهم
عن الحجة اللازمة بكلام لا يصدر الا على جهة الخرص ولذا اهملوا الحكمة
بجهلهم في ارسال الرسل وبنوا على اطراح الحكمة ان الله تعالى لم يخلق الايمان
فيهم لم يكن مطلوبا له كما يدعيه الرسل صلوات الله عليهم **فاغربت**
الاشاعرة بجعلهم ذلك دليلا على ان الله قد شا الكفران والمشركون
لم يتجاسروا الى هذا الحد وانما استدلوا بعدم فعل الايمان على عدم مشيته
لا على مشية نقيضه **قال الصفوي** في جامع البيان ارادوا ان كفرهم
بمشية الله تعالى فلا يكون منهيا عنه بل مامورا به فرد عليهم راي القدرية
في ان كل مامور به مراد وكل منهي عنه غير مراد انتهى **فانظر**
هذا التحريف البليغ كيف عطفه الى مذهبه وهو نقيض مدلول اللفظ

Copyright King Saud University